Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذكر الإرهاب كما كرر فى سورة الرحمن (فبأىّ آلاءِ ربكما تكذِّبان)*[1] وقد يكرر اللفظ ـ أيضاً ـ **ليتصل أول الكلام بآخره اتصالا جيداً**، كمَا فى قوله تعالى (ثم إنّ ربّك للذين عملوا السُّوَء بجهالةٍ ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا؛ إنّ ربّك من بعدها لغفورٌ رحيم)*[2]. ومن ذلك الآية التى قبل هذه الآية، ومَن ذلك قوه تعالى: (إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمسَ والقمرَ رأيتُهم لى ساجدين)*[3]»[٥٤]

(٣)

ويأخذ التكرار اللفظى (تكرار اللفظ مع اتحاد المعنى) أشكالاً أو أنماطاً عديدة رصدها البلاغيون العرب، فاصلين إياها ـ أولاً ـ عن هذا التكرار، وفاصلين ـ ثانياً ـ بين هذه الأنماط، جاعلين لكل نمط مصطلحاً خاصاً، ومعدين كل نمط فناً برأسه. وهذان الفصلان يعكسان سيطرة النزعة التجزئية أو التفتيتية على البلاغيين العرب بصفة عامة؛ إذ أن هذه الأنماط ـ مع عدم إنكار تخصيص مصطلح لكل منها ـ وإن كان بينها وبين ما اختص بمصطلح (التكرار) فارق أو أكثر، فإنها فى النهاية تندرج فى إطاره.

فمن هذه الأنماط (الترديد)، «وهو أن يأتى الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى، ثم يردها بعينها متعلقة بمعنى آخر فى البيت نفسه، أو فى قسيم منه، وذلك نحو قول زهير:

مَن يلقَ يومـاً على علاّته هَرِمـاً ... يلق السَّماحة منه والنَّدَى خُلُقـاً

فعلق (يلق)، بهرم، ثم علقها بالسماحة. وكذلك قوله أيضاً :

ومَن هابَ أسبابَ المنايا يَنَلْنَهُ ... ولو رَام أسبابَ السَّماءِ بسُلَّم

فردد (أسباب) على ما بينت»[٥٥]

فهنا تكرار الكلمة لفظاً ومعنى، بيد أن ثمة تغييراً فى المعنى، لا يرجع إلى الدلالة المعجمية للكلمة نفسها، وإنما يرجع إلى تغير ما أُسندت إليه، وهذا هو الفارق الفاصل بين هذا النمط و(التكرار). وهو فارق لا يلغى التكرار المعجمى؛ ومن ثم السبك المعجمى بين طرفى الترديد، وإنما يلغى أو ـ على الأقل ـ يخفف من حدة العيب الذى أخذه ديبو جراند ودريسلر على (التكرار)، وهو الإقلال من الإخبارية.

كما أن لهذا النمط ميزة أخرى، هى أنه لا يربط بين طرفيه فقط، إنما يربط ـ كذلك وفيما أرى ـ بين المسند إليه الطرف الأول والمسند إليه الطرف الثانى، وهو ما يمكن